

## المحاضرة السابعة في علم النفس التربوي

### أسس تصنيف اختبارات الذكاء

إذا اردنا ان ننظر في الأسس التي تتبع في تصنيف الاختبارات العقلية لوجدنا انه يوجد اكثر من اساس لتصنيفها من أهمها ما يلي :

#### الأساس الاول – الزمن :

بعض الاختبارات يتم تحديد زمن معين للإجابة على اسئلتها ولا يسمح للمجيب ان يتجاوز هذا الزمن ، وهذا النوع من الاختبارات هو الذي يقيس السرعة والدقة اما البعض الاخر فإنه لا يحدد مثل هذا الزمن للإجابة وهي للاختبارات التي تقيس قدرة الفرد في اداء الاختبار في غير زمن محدد .

#### الأساس الثاني – طريقة اجراء الاختبارات :

وتقسم الاختبارات حسب طريقة اجراءها الى اختبارات فردية واختبارات جماعية ، والاختبار الفردي هو الذي يتم تطبيقه بشكل فردي على المفحوصين في وقت واحد بواسطة فاحص واحد ، اما الاختبار الجماعي فهو الذي يتم تطبيقه على مجموعة من المفحوصين في وقت واحد بواسطة فاحص واحد .

#### الاساس الثالث – المحتوى :

وقد تقسم الاختبارات على اساس محتواها الى اختبارات لفظية واختبارات غير لفظية ، والاختبارات اللفظية هي التي تعتمد على اللغة والالفاظ في تكوينها ، اما الاختبارات غير اللفظية هي التي لا تدخل اللغة فيها الا لمجرد فهم تعليماتها ، اما ما تتطلبه من المفحوصين فهو القيام بأعمال معينة كوضع قطع خشبية بطريقة معينة او تكملة لوحة ناقصة او أدراك اشكال هندسية معينة .

#### الاساس الرابع – ما يقيسه الاختبار :

واخيرا قد تقسم الاختبارات الى اختبارات تقيس القدرة العامة اي الذكاء واختبارات تقيس القدرات الفارقة .

ويمكننا اذا اردنا ان نزاوج بين هذه الاسس المختلفة لتصنيف الاختبارات واسهل هذه الطرق هو ان نزاوج بين الاساسين الثاني والثالث أي بين الاختبارات الفردية والجمعية من ناحية والاختبارات اللفظية والاختبارات الفردية غير اللفظية ، ومهما

كانت طبيعة المزاوجة فأن اي تقسيم يتم اعتماده هنا يعادل الاخر طالما انه يراعي هذا الاساس كإطار مرجعي في مناقشته وفي استخلاص نتائجه .

### طرق تصنيف الاختبارات

أولاً-الاختبارات الفردية اللغوية :

وهي الاختبارات التي يتم اعدادها وتطبيقها على التلاميذ بشكل فردي باستخدام اللغة ومن امثلتها اختبار ستانفورد -بينيه ، وهي عبارة عن اختبارات تشتمل على مجموعة من الاسئلة التي تمتاز بالبساطة والتنوع ولا تتوقف الاجابة عليها على الدراسة المدرسية فقط وانما تمتد لتشمل كذلك مختلف امور الحياة .

ثانياً- الاختبارات الادائية الفردية :

الاختبارات الادائية هي مقاييس لا تكون الاجابة على اسئلتها باللغة بل بأداء نشاط معين كالرسم او القيام بنشاط حركي كأن يطلب من المفحوص أن يبني عمارة من المكعبات او يؤلف صورة لمنظر من اجزاءها المبعثرة او ان يرسم صورة لأنسان او حيوان او اي شيء اخر .

وتستخدم مثل هذه الاختبارات لقياس ذكاء الاميين والصم والبكم وصغار الاطفال وضعاف العقول وممن لديهم عيوب في النطق ومن اشهر هذه الاختبارات التي تطبق بشكل فردي على المفحوصين اختبار آرثر الذي يتكون من صورتين ، الاولى منهما تضم عشرة اختبارات والثانية تضم خمسة اختبارات .

ثالثاً – الاختبارات شبه الادائية :

توجد عدد من الاختبارات شبه الادائية من اهمها اختبار وكسلر الذي ظهر عام ١٩٣٩ على يد السيكلوجي الامريكي وكسلر بمستشفى bellevue للطب النفسي في مدينة نيويورك ، لذا يعرف هذا المقياس باسم مقياس وكسلر -بلفيو وهو مقياس فردي لقياس ذكاء الراشدين المتعلمين والاميين من عمر ١٦-٦٠ سنة .

رابعاً- الاختبارات الجمعية :

تقيس هذه الاختبارات ذكاء عدد كبير من الافراد في وقت واحد لذا تستعمل في الانتقاء الاعداد الكبيرة من الافراد في المصانع والمدارس والجيش .

وتتضمن هذه الاختبارات تعليمات تشرح فكرة الاختبار وطريقة الاجابة وتعطي امثلة محلولة توضح ذلك ، وتتبعها اسئلة تدريبية ثم تليها اسئلة الاختبار وتحدد التعليمات المدة اللازمة لأجراء الاختبار .

وقد ظهر اول اختبار من هذا النوع اثناء الحرب العالمية الاولى من قسم الدراسات النفسية التابع للجيش الامريكي وقد وزع بموجبه الجنود على الفرق المختلفة كما استبعد ضعاف العقول من اعمال القتال .

استخدام مقاييس الذكاء في المدارس

ان استخدام اختبارات الذكاء في المدارس لم يكن دائما بالشكل المطلوب او يحقق الاهداف المرسومة له بشكل دقيق ، فقد اوقفت بعض الولايات الامريكية عمليات اجراء الاختبارات الجماعية في المدارس بسبب سوء التعامل من جانب المدرسين مع درجات ذكاء طلابهم ، حيث يستند هؤلاء المدرسين على درجات الذكاء في عملية التنبؤ بمستويات تحصيل الطلبة الذين يتم تصنيفهم على هذا الاساس دون الاخذ بعين الاعتبار مسألة تحسين الشروط التعليمية بالاعتماد على العوامل البيئية المثيرة في رفع هذه المستويات .

ان من واجب المعلم ان ينتبه الى استحالة تكامل الارتباط التام ما بين التحصيل ودرجة الذكاء ونظرا لوجود عوامل ومثيرات اخرى لها دورها الاكيد في عملية تحديد مستويات التحصيل المدرسي للمتعلم ، فالذكاء وان كان يشير الى مدى امكانات الفرد الا انه لا ينبئ عما اذا كان هذا الفرد سيحقق هذه الامكانات ام لا .

ان درجات الذكاء تدخل كواحدة من العوامل العديدة التي تؤثر في كيان الفرد الانساني ، ومن هذه العوامل هناك الميول والاتجاهات والدوافع والقيم والاهتمامات والاستعدادات ومفهوم الذات ، فلكل واحد من هذه العوامل تأثيره المباشر على القدرة العقلية وبالتالي على درجة الذكاء التي يكون عليها الفرد .